

٩- شرح المواهب الربانية من الآيات القرآنية ابن سعدي | يوم

62/3/3441 | للشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اما

بعد ايها الاخوة الكرام سلام الله عليكم ورحمته وبركاته - [00:00:00](#)

حياكم الله في هذا اللقاء المبارك وفي هذا اليوم الذي يوافق السادس والعشرين من شهر ربيع الاول من عام الف واربع مئة وثلاثة

واربعين نجتمع اه نجتمع لنقرأ يعني مواضع من كتاب المواهب الربانية من الايات القرآنية - [00:00:12](#)

وهذا المجلس هو المجلس التاسع من للمجالس التي نقرأ فيها ونعلق على ما يذكره الشيخ ابن سعدي رحمه الله تعالى طيب نبداً على

بركة الله تفضل الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله اما بعد - [00:00:32](#)

رحمه الله تعالى العزم الذي مدح الله به خيار خلقه كقوله فاصبر كما صبر اولو العزم من الرسل هو قوة الارادة وجزمها على الاستمرار

على امر الله والهمة التي عندك - [00:00:48](#)

الهمة التي لا تني ولا تفتقر في طلب رضوان الله حسن معاملته وتوطين النفس على عدم التقصير في شيء من حقوق الله ولذلك نام

الله ادم عليه السلام بعدم استمراره بعدم استمراره على الامر وحصول الاغترار منه لعدوه باكل الشجرة التي عهد الله - [00:01:10](#)

له بالامتناع من اكلها فقال تعالى ولقد عهدنا الى ادم من قبل فنسي ولم نجد له عزما وحصول بطولي فلتات وفلتات التقصير مناف

كمال عزم ولهذا لم يكن كمال هذا الوصف الا لمن بلغوا الدرجة العالية في الفضائل - [00:01:37](#)

والنقص انما يصيب العبد من احد امرين اما من عدم عزمه على الرشd الذي هو الخير الذي هو الخير واما من عدم ثباته واستمراره

على عزمه ولهذا كان دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اني اسألك الثبات في الامر والعزيمة على - [00:02:01](#)

نفع الداعية واجمعها للخيرات. فمن اعانه الله على نية الرشd والعزيمة عليها والثبات والاستمرار فقد حصل له اكبر اه اسباب السعادة

والناس في هذا المقام درجات بحسب قيامهم بهذين الامرين وحسب ذي الفضل - [00:02:19](#)

وحسب ذي الفضل فضلا ان تكون العزيمة على الرشd وصفه او واثار من العلم والعمل نعته اذا حصل له نوع فتور وخلل في

هذا المنظر رجع الى اصله واخيته ودأوى هذا الداء بالتذكر والاستغفار قال تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا

- [00:02:38](#)

اي تذكروا الخلل الذي دخل علي من الشيطان والنقص الذي حصل لهم به الخسران. فابصروا ذلك فبادروا الى سده والعود الى ما

عودهم وليهم من الصراط المستقيم. نسأل الله تعالى ان يجعلنا منهم بمنه وكرمه امين. امين - [00:03:03](#)

يعني الشيخ رحمه الله يريد ان يبين المراد بالعزم ولماذا يعني وصف الله سبحانه وتعالى اوليائه الرسل خصهم بكونهم من اولي

العزم. ما المراد بالعزم واراد ان يعني ما الذي يضادها او يخالف او يضع يعني يكون في مقابلة - [00:03:20](#)

هي المقصود بالعزم وقوة الارادة وجزم الاستمرار على الارادة على الاستمرار على العمل على شيء معين والهمة التي لا تضعف ولا

تفتروا في طلب رضوان الله كما قال كما ذكر الله عن عن - [00:03:44](#)

احد اولي العزم وهو موسى عليه وعجلت اليك ربي لترضى اه سبحانه الله العظيم يعني النفس البعد من التقصير والضعف وطلب

رضوان الله سبحانه وتعالى طلب رضوان الله سبحانه وتعالى تقديم رضا الله - [00:04:03](#)

على النفس وعلى ملذات النفس وعلى شهوات النفس هذا الذي يكون من اولي العشر يعني درجة درجة مثل ماذا كان حتى ادم حصل له قال ولم نجد له عزما يعني من اغترار يعني تغرير الشيطان له غر والشيطان حتى - [00:04:25](#)

اضغفه وواقعه في هذا الشيء يقول يعني حصول الفتور فلتات التقصير هذي يقول كأنه يقول يقول حاول ان تكون من اولي العزم الذين يعني لو وقع منهم ما وقع انهم يبادرون - [00:04:43](#)

يبادرون بالتوبة يبادرون بالعمل الصالح يكثر من الاعمال التي يعني وطى ما مضى من من التقصير النبي صلى الله عليه وسلم والعزيمة على رشد نعزم على فعل الرشد مدى ما هو يقابل الغيب - [00:05:04](#)

يعني من من عمل الشيطان انه يعني هو درجة عالية العقل واجعلنا من الراشدين الكمال العقل والعلم والعمل العالمين العاملين اي نعم هذا يعني هذا ما ذكره الشيخ حول هذي وهذي فائدة جميلة جدا تقف عند هذه الكلمات - [00:05:24](#)

وردت في القرآن العزم من الرسل الان سينتقل الى موضع اخر فائدة اخرى نعم قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا قيل لكم توسعوا في المجالس فافسحوا يفسح الله لكم - [00:05:56](#)

واذا قيل ان شزوا فانشزوا يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات الله بما تعملون خبير فيها فضيلة التأدب بالاداب الشرعية وانها رفعة عند الله. ولو ظنها الانسان من قصة فليس النقص غير الاخلال باداب الله العبادية - [00:06:16](#)

من فؤاد ايقاع الظاهر موقعا مضمرا في هذه الاية حيث قال يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات ولم يقل يرفعكم يدل ذلك على فضيلة الايمان والعلم عموما - [00:06:39](#)

وان بهما تحصلون رفعة تحصل الرفعة في الدنيا والاخرة يا اخي ركز على دلالات القرآن لا على الارقام ما قال يرفع ما قال هنا يرفعكم انتم قال لا يرفع من فيه صفة الايمان والعلم - [00:06:54](#)

والعلم فوق الايمان درجات درجات فوق المؤمنين فوق من عنده ايمان العلم فوق ذلك بكثير درجة العلماء فوق كل شيء فوق هؤلاء كلهم كلهم يقول نعم شايف يستنبط الشيخ بالايات نعم - [00:07:14](#)

ويدل على ان من ثمرات العلم والايمان سرعة الانقياد لامر الله ان هذه الاداب ونحوها انما تنفع صاحبها ويحصل له فيها الثواب اذا كانت صادرة عن العلم والايمان ان تكون خالصة لوجه الله لا لغير ذلك من المقاصد - [00:07:35](#)

يعني كأنه هو يقول ان هذه الاية ادب من الله سبحانه يؤدب به عباده ادب شرعي يؤدب به عبادة ويقول هنا ان الاخلال بهذا بهذا الادب بهذا الادب يعني نقص - [00:07:55](#)

لا يخل بهذا انما ليس عنده ما يعرف ادب المجالس مثلا تفسحوا المجالس ربطها شف ربطها ليش ليش جاءت يرفع مكسورة الاصل ارفعوا يرفع الله تفسحوا ابوة هذا جواب جواب يفسح الله لكم. واذا قيل انشدو - [00:08:14](#)

الجواب يرفع الله شرقي شباب الشرق اذا الا الذين امنوا منكم زين هذا يرفعهم يرفعهم بايمانهم ثم قال والذين اوتوا العلم يرفعهم ايضا درجات فوق المؤمنين يقول هذا يدل على ثمرة العلم والايمان سرعة الانقياد لامر الله والاخذ بالادب هذا - [00:09:06](#)

المبادرة اذا قيل انفزوا بعضهم ما يعني يفهم هذه الاية اي نعم بتبادر هذا الذهن كالتعزير مثلا وان امرأة وان امرأة بعدها نشوزا اللاتي تخافون نشوزهن هذا النشوز هو الترفع عن الطاعة - [00:09:42](#)

لكن النشوز اصله النفوز في لغة العرب هو الاتفاق في قوله تعالى انظر الى العظام كيف مم ننشزها معناها اللغة هنا يعني اول شي اذا قيل لكم تفسحوا يفتح بعضكم لبعض حتى يكون المجلس - [00:10:33](#)

واذا قيل لك يعني ابتعد ابتعد عن مجلس او اذهب الله تعالى الظاهر ان قوله تعالى ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا لفتحنا على البركات من السماء والارض تفسير لقوله في الاية الاخرى لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم. فالسما من مادة الارزاق والارض محلها وموضعها - [00:11:01](#)

نشوف كلام هي قراءة تفسحوا في المجلس من الله من عباده المؤمنين واجتمعوا في مجلس مجتمعاتي واحتاج بعضهم او بعض القادمين عليهم بالتفسيح له في المجلس تحصيلها لهذا المحصول وليس ذلك بضار للجالس - [00:11:37](#)

شيئا يحصل مقصود اخيه من غير ضرر واذا قيل انشدوا ارتفعوا وتنحوا عن مجالسكم يبادروا القيام بتحصيل تلك المصلحة ان القيام بمثل هذه الامور الى العلم والايمان القيامة في مثل هذه الامور - [00:12:33](#)

العلم والايمان والله تعالى يرفع ارفعوا اهل العلم والايمان درجات بحسب خصهم الله به من العلم والايمان وفي هذا في هذه الآية فضيلة العلم هذه الآية فضيلة العلم وثمرته التأدب - [00:13:01](#)

في ادابه والعمل تنحوا عن هذه المدارس ابتعد عن او انفض او اذهب او قد يكون صاحب المجلس لا يريد مثلا ذكرها الشيخ الفائدة الاخيرة هذي يقول هذا تفسير القرآن بالقرآن - [00:13:22](#)

ما المراد بركات كيف نفسرها؟ قال تفسيرها في الآية الثانية ايوا بركات السماء وبركات الارض الارض من تحت ارجلهم والسماء من فوقهم هي مادة الارزاق هل السماء تمطر؟ الارزاق تأتي - [00:13:49](#)

من السماء رزقا معناها ان انها تقبل تقبل الماء وتنبت ناخذ الموضوع هذا قوله تعالى اذ يبيتون ما لا يرضى من القول من جهة فعل الذنب والاصرار على الذنب الله لا يرضى عنك هذا الكلام وانت تبيته - [00:14:22](#)

اعزم عليه انت الان في في معصية واصرار على المعصية. تبيت يعني مسألة مسألة كبيرة يعني وقفة عجيبة يقول انها من جهة انك مذنّب ومصر على الذنب لو انك اذنبت ثم رجعت - [00:15:09](#)

يقول وعدت مرة اخرى. اي حتى لو عدت لو مثلا انت في معصية اذنبت وشعرت بانك مذنّب من الذنب انك قلق من هذا الذنب اهون لكن تصر عليه سبحانه الله العظيم - [00:15:31](#)

بعضهم ويصر على الذنب ويقول انا ما غبت وثم وجه ثالث من الذنب وهو ان الله ذمهم على المكر ان التبييت هو التدبير ليلا على وجه الخديعة للحق واهله من كلامهم وقولهم بما يبغضه الله ولا يرضاه - [00:15:47](#)

هذا هذا يعني استنبط الشيخ دلالة الآية وما تضمنته تظلمت وشو؟ تظلمت انهم يمكرون اذمه الله قال من الاقوال المحرمة ومن الاصرار على ذلك. فقولهم اثم وظلم وبياتم على ذلك واصرارهم عليه اثم اخر - [00:16:10](#)

وهذا ابغ من لو قال وهو معهم اذ يقولون ما لا يرضى من القول على العبد التوبة الى الله من فعل الذنوب والاصرار عليها فكما ان فعلها معصية الاستمرار عليها ونية فعلها متى سحنت له الفرس - [00:16:34](#)

تري معصية اخرى وعلى العبد ان يبيت ما يرضي الله من الاقوال فافعلوا ما يقدر عليه من الخير ويلوي فعل الخير الذي لم يحضر وقته والذي لا يقدر عليه. وبذلك يتحقق العبد ان يكون ممن اتبع رضوان الله يدخل في هذه المعاملة المذكورة في قوله افمن اتبع رضوان الله - [00:16:49](#)

من باع بسخط من الله وتحصل له الهداية في اموره كلها يهدي الله به من اتبع رضوانه سبل السلام يخرج من الظلمات الى النور باذنه ويهدي الى صراط مستقيم. شف استنباط الشيخ الاخير جميل جدا - [00:17:10](#)

المفهوم ما يسخط الله ما لا يرضي الله وعزمت عليه فعلته فلتبيت ما فيه رضا الله فاذا قلت والله انا غدا ان شاء الله على على اني اصل الى هذا الفقيه واخدمه واقدم له ما يحتاجه - [00:17:25](#)

ان ازور هذا البيت الذي عازم على ان افعل كذا وكذا من وعازم على ان تعرف كذا وكذا يعني يعزم على اي عمل صالح في الليل انه او بعضهم يبيت في الليل انه سيقوم - [00:17:50](#)

اخر الليل ليصلي يبيت نيته على انه يضع المنبهات على انه سيقوم اخر الليل ليصلي في الحديث يقول لا صيام لمن لم يبيت النية من الليل له اثر طيب ناخذ الموضوع الاخير هذا - [00:18:09](#)

الله تعالى قوله تعالى وان يتفرقا يغني الله كلا من سعته وكان الله واسعا حكيما في هذه الآية فائدة عظيمة. وهي ان العبد عليه ان يعتمد على الله ويرجو فضله واحسانه ويعمل ما ابيح له من اسباب - [00:18:35](#)

انه اذا انغلق عليه باب وسبب من الاسباب التي قدرها الله برزقه فلا يتشوش لذلك ولا ييأس من فضل الله ويعلم ان جميع الاسباب مستندة ان جميع الاسباب مستند ومسببها. فيرجو الذي اغلق عليه هذا الباب ان يفتح له بابا من ابواب الرزق اوسع واحسن من الباب

وهذه العبودية من افضل عبوديات القلب وبها يحصل التوكل والكفاية والراحة والطمأنينة فهذه المرأة المتصلة بزواج ينفق عليها ويقوم بمعونتها بمؤونتها. فاذا حصل لها فرقة منه وتوهمت انقطاع النفقة والكفاية - 00:19:10

فلتلقأ الى فضل الله وعدي بانه سيفنيها وقال يغني الله كلا من سعته ولم يقل يغنيها مع ان السياق يدل يدل عليه لئلا يتوهم اختصاصه بهذا الوعد. وانما الوعد لها وله فالله اوسع واكثر - 00:19:28

ولكن بياته عطاياه تبع لحكمته ومن حكمة ان من انقطع رجاؤه من المخلوقين ومن كل سبب واتصل امله بربي وثق بوعدده بره فان الله يغنيه ويغنيه. والله الموفق لمن صلح باطنه وحسنت نيته فيما عند ربه - 00:19:45

فائدة عظيمة يعتمد على الله لا يعتمد على فلان ولا فلان بعض الناس يعني معتمدا على عمل على وظيفة على شخص على ولا اي شيء وحتى بعض النساء مثل ما ذكرت - 00:20:03

تعتمد على نفقة زوجها وانه اذا طلقها ستضيع تهلك من امرها المرأة زوجها او فارقتها زوجها حتى لا يظن ان المرأة اذا فارقت ان الله يغنيها فقط قد يغني الرجل ايضا - 00:20:20

ختم الاية ايضا ليش قال واسع الحكيم؟ ما قال واسعا الاسم الواسع يربط بغيرها والغني يربط كثير من الاسماء تربط عزيزي الحكيم كثير يبطش ويقتل ويفعل وكذا عزيز ذو قوة ذي منعة - 00:20:50

لما يقول حكيم قال عزيز حكيم ان يوقع ما يوقعه بحكمة لما يقول غني حميد تجد من بشر من هو غني لكن ما يستفاد منه. لا هو استفاد من غناه - 00:21:18

ولا غيره استفاد منه هو غني غني لكن بخيل ما يستفاد منه لكن الله غني حميد اي محمود الحميد معناه الذين الذي يحمد الخلق على عطاياه وعلى فضله وجزاءه وجزاءه - 00:21:31

قال غني حميد ونقل واسع حكيم وفي اية اخرى قال واسع عليم على سعته على حكمة تجد بعض الناس ما يغنيها الله لانه الله من حكمته انه يعلم من علمه السابق - 00:21:46

لا يصلح لها سعته وعطاياه مربوطة بحكمته الختم الاية جميل جدا وايضا وقفة الشيخ جميلة جدا انها اية عظيمة طيب لعلنا نقف عند هذه الاية المجلس العاشر هذي المجالس الطيبة المباركة - 00:22:00

- 00:22:30